

PRÉSIDENCE  
DE LA  
RÉPUBLIQUE

*Service de Presse*

خطاب السيد جاك شيراك  
رئيس الجمهورية

معرض " كنوز مصر المغمورة "  
القصر الكبير

\*\*\*

الجمعة 8 ديسمبر 2006 ، الساعة الثانية عشرة

السيد الرئيس ، سيدتي

السادة الوزراء

سيداتي و سادتي

إنه لمن دواعي السرور والشرف الكبير لي أن أَدشن بصحبتكم، السيد الرئيس والصديق العزيز، معرض " كنوز مصر المغمورة " في هذا الجناح من القصر الكبير (Le Grand Palais) الذي تم ترميمه مؤخرًا.

بفضل مثابرة فرانك جوديو (Franck Goddio) الغواص وعالم الأثریات ورئيس المعهد الأوروبي للأثریات المغمورة وأيضاً بفضل دعم مؤسسة "هيلتي" اللامحدود، أبرزت الآثار الفنية المعروضة هنا بروعة ذكرى ثلاثة مواقع كبرى لمصر القديمة : ميناء الإسكندرية ومدينتا كانوب و هيراكليون الغائستان تحت خليج أبو قير. لنحلم معا ولنتطلع إلى أن تعرض هذه الآثار الفنية عما قريب، ليس تحت هذه الزجاجية، بل في متحف الإسكندرية للآثار المغمورة والذي تخططون لإنشائه .

بفضل تعاون الأفرقة المصرية ومئة الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار الدكتور زاهي حواس ، تُعرض علينا اليوم ، لنعجب بها ، 500 من بين آلاف الآثار الفنية. فاكشافها ليس بالمفخرة الأثرية والتكنولوجية فحسب ، بل هي أيضاً أسرار خفية تُكتشف ، وأبواب جديدة تفتح أمام الباحثين ، ونقوش جديدة يمكن حل رموزها، تسجل 1500 سنة من تاريخ مصر القديمة.

تاريخ مبني على اللقاءات و التهجين والتبادل بكل أشكاله ما بين الجنود والمسافرين والملاحين والتجار من كل مناطق البحر الأبيض المتوسط ، لكن أيضا وقبل كل شيء ما بين الحكمة المصرية والعلوم الإغريقية التي زودت العالم بجزء من مراجعه الفكرية و الاخلاقية.

تاريخ يتواصل حتى اليوم. فهذه الآثار الفنية التي انطلقت من الإسكندرية تروي الحاضر وتشير إلى المستقبل. ففي الإسكندرية بالذات أكدت مصر بطريقة رمزية على تمسكها بالفرانكوفونية عندما احتضنت جامعة سنغور. بمبادرة منكم ، السيد الرئيس ، استطاعت مكتبة الإسكندرية ، وريثة أقدم العصور ، أن ترسخ مجددا أقدامها في عصرنا. فلقد استقبلت تحت رئاسة حرمم وإدارة إسماعيل سراج الدين مؤسسة Anna Lindh الأورو متوسطة كما أنها ستستضيف في سبتمبر 2007 دورة جديدة للمنتدى الثقافي المتوسطي التي افتتحت أعماله بباريس. وها هي تفرض نفسها كمكان متميز للحوار ما بين الحضارات و الثقافات والشعوب، حوار يرتبط به مصير السلم في العالم.

يلعب ثراء ماضي بلدينا دورا في تفاهمنا المتبادل و الصداقة التي تربطنا. ففرنسا ومصر الراسختان في التاريخ تتحليان بنفس روح التسامح وبنفس الاحترام للثقافات. فهما تعملان معا، من على ضفتي البحر الأبيض المتوسط، لصالح السلم في الشرق الأوسط والتقارب ما بين العوالم.

بفضل تاريخها القديم الذي يعود إلى آلاف السنين، حققت مصر معجزة البقاء كما كانت عليه والتوجه في نفس الوقت نحو المستقبل والخوض الفعلي في

مسار الحداثة. السيد الرئيس والصدیق العزیز، لقد اخترتم بعزم وحزم درب الإصلاح . أنا اليوم، وبعد زیارتي لبلدکم فی أبريل الماضي، مقتنع اقتناعاً راسخاً أن مصر تسیر نحو مستقبل يتسم بالدينامية والحداثة. ها نحن نشاهد بلداً يثبت مكانته الكاملة في القرن الحادي والعشرين دون أن ينکر أي شيء من ماضيه المجید أو من تقالیده. هذه هي مصر التي يحتاج إليها الشرق الأوسط و العالم.

في القاهرة في أبريل، وفي باريس في ديسمبر، لقاءاتنا المنتظمة تبرهن عن علاقاتنا الممتازة. علاقات متينة لأنها ترتکز ليس فحسب على تقارب وجهات النظر بشأن القضايا السياسية الإقليمية أو مصير علاقاتنا الاقتصادية، بل أيضاً على بعد ثقافي قوي مثلما يؤكد على ذلك حفل اليوم.

أتمنى أن يتعزز تعاوننا وأن تزدهر الصداقة التي تربط ما بين شعبينا اللذين أثريا بعضهما البعض لخیر هذا الكوكب، لتتحقق رغبة قدماء المصريين وتسود الآلهة معات، آلهة العدالة والحقيقة، المشرفة على توازنات العالم الكبرى.